# فى مجلات الغرب

## من موسكو

**مجلة الآداب السوفيتية** *Soviet Literature* عدد ٧ ( يوليو ١٩٤٦ )

فى الأدب — اقرأ فى هذا العدد صفحة بقلم الكاتب ألكسندر أنيكست عن الشاعر السكوتلاندى روبرت برنز Robert Burns . وهذا الشاعر الذى مات منذ قرن ونصف قد ظفر فى أثناء القرن الماضى فى روسيا بشهرة واسعة . والكاتب الروسى يعرض علينا تأثير هذا الشاعر فى روسيا ، كما عرض من قبل تأثير شكسبير[1] . وقد أثار روبرت برنز إعجاباً عظيما فى بيئات الثائرين من الروس وهم الذين ترجموه لأول مرة . وقد نفى أحد مترجميه ميخائيل ميخائيلوف ومات وهو يعانى الأشغال الشاقة .

فى الفن — واقرأ فى العدد التاسع من هذه المجلة فى سبتمبر مقالا عن الشاعر الروسى مايكوفسكى Mayakovsky الذى انتحر منذ أعوام ، يعرض تطور هذا الشاعر فى التصوير الذى كان فنه الثانى وكيف استأثر به الشعر شيئاً فشيئاً . والكاتب يؤيد آراءه ببعض الصور ومن بينها صورة جميلة جدا لغلام ناشئ .

وتجد فى آخر العدد السابع من هذه المجلة حديثاً قصيراً عن النساء اللاتى يرأسن الفرق الموسيقية . ولا نكاد نعلم أن بلداً آخر غير روسيا يعرف رئيسات لهذه الفرق . وقد تتطوعت إحداهن وهى فيرا رود Véra Rode فى الجيش السوفييتى سنة ١٩٤١ . فكلفت تنظيم فرقة موسيقية لفرقة الحرس التى كانت تعمل فيها . وكان هذا يقع لأول مرة فى التاريخ . وقد تفوقت فرقة الحرس فى موقعة موسكو ونالت وسام الشرف كما نالت السيدة الموسيقية وساماً أيضاً . ثم مضت مع الفرقة وشهدت معها جميع المواقع ، وهى تدير فرقتها الموسيقية فى ثياب السهرة وقد حلت صدرها الأوسمة .

---

(١) الكاتب المصرى عدد ١٧ ( فبراير ١٩٤٧ ) .

## من باريس

**مجلة الفكرة** *La Pensée* عدد ٩ ( أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر سنة ١٩٤٦ )

وهى مجلة العقليين المحدثين ، واتجاهها يسارى جدا كما قلنا سابقاً.(١) فى السياسة — بمناسبة العام المئوى لظهور كتاب برودون Proudhon العظيم « منهج التناقضات الاقتصادية أو فلسفة البؤس » (٢) ، نشرت مجلة « الفكرة » مقالا لجورج كونيو Georges Cogniot لم يتم فى هذا العدد .

وفى الصفحات التى تعرض علينا يدرس صاحب المقال ما يسميه « لغز برودون » . ويبدأ هذا البحث بملاحظات قصيرة فى تاريخ حياة الفكر الاشتراكى وفى مناهجه . ويذكر فى أول مقاله بعض الجمل التى كتبها برودون والتى كانت من أسباب شهرته ، التى أخافت أصحاب رءوس الأموال الفرنسيين فى القرن الماضى . كانت لبرودون صيحة الحرب ، التى قيل عنها إنها كزئير الليث الجائع الذى يريد ترويع الطبقة الوسطى ، وهى : « إنما الملك هو السرقة » . وقال برودون أيضاً : « إنَّ الصورة الوحيدة للحكم هى عدم الحكم » . ويختم جورج كونيو هذا القسم قائلا إن برودون يظهر مخيفاً أثناء ملك لويس فيليب وأثناء الجمهورية الثانية . ولكن يرى هو فى مذهب برودون تناقضات أى تناقضات ، وألغازاً أى ألغاز ! وأول دليل يعرضه علينا صاحب هذا المقال على تناقضات برودون هو أن الكتّاب والمفكرين ورجال السياسة الفرنسيين فى عهد فيشى استطاعوا أن يرجعوا إلى كتبه أكثر من مرة حين أرادوا أن يثبتوا أن سياسة الماريشال وأعوانه سياسة لها منابعها فى الفكرة الاشتراكية.

ثم يلتفت ج . كونيو إلى حياة

---

(١) الكاتب المصرى عدد ١٤ ( نوفمبر ١٩٤٦ ) .

(٢) نعتذر إلى قراء « الكاتب المصرى » ( عدد ١٨ مارس سنة ١٩٤٧ ) من خطأ وقع فى عنوان رسالة كارل ماركس التى أصدرها رداً على كتاب برودون . والعنوان الصحيح لرسالة ماركس هو « بؤس الفلسفة » يعارض به عنوان « فلسفة البؤس » . وهذا الخطأ الذى نبه إليه لم يأت منا نحن ، وإنما جاء من المسيو روبرت آرون الذى نقلنا نصه حرفيا فى مجلة « لا نيف » *La Nef* عدد يناير سنة ١٩٤٧ ، ص ٣٧ .

برودون ، ويجعل لهذا القسم من درسه العنوان الآتى : « البورجوازى الصغير الحالم » .[١]

ويعتقد الكاتب أن فى هذا التعبير سر حياة برودون المتأرجحة بين الثورة والرجعية ، حياة حل « محافظ ومناصر للتقدم فى وقت واحد» كما قال برودون عن نفسه . وبعد تاريخ حياته ، يتجه صاحب المقال إلى طرق تفكيره ، ليعلم ويعلمنا ما هو الفرق بين برودون والاشتراكية العلمية . فالذى يفرق بين برودون وبين الاشتراكيين العلميين ، والذى يفرق بينه وبين كارل ماركس ، هو موقفه أمام المادية الاستنباطية . وهذا لأن برودون أبدل الاستنباط بالتوفيق . ومصدر هذا فى رأى جورج كونيو معرفة غير دقيقة بطرق الاستنباط عند مؤلف « فلسفة البؤس » . وهنا تقف القطعة الأولى لهذا المقال ، فلننتظر إتمامه لنعرف إلام يريد صاحبه . فالذى قرأناه للآن يشير إلى شئ من النقد اللاذع ضد برودون .

**فى الجدال** — فى نفس هذه المجلة شهرية تحت عنوان « جدال » ما أظن أنك تجد مثلها فى المجلات الأخرى . وإحدى المجادلات التى تظهر فى هذا العدد عنوانها « جان بول سارتر ، الماركسية ، والعلم »[٢] . بعد قراءة الصفحة الأولى من هذه الشهرية يستطيع القارئ أن يسأل نفسه : ولماذا سميت هذه الشهرية « مجادلات » ولم تسم « فلسفة » أو ، على الأقل ، « مناقشات ؟ » . فالجواب على هذا السؤال فى الجمل الأخيرة للمناظرة بين ج . ب . سارتر وأندريه لانتين André Lentin ( وهو محرر مجلة « الفكرة » الذى رد على مقالين لجان بول سارتر ظهرا فى مجلة «العصور الحديثة» فى نقد المادية الاستنباطية ) . والجواب على هذا السؤال الساذج ، كما قلنا ، فى لطف هذه الأسطر الأخيرة من المجادلة : « هذه هى السخافات البارعة التى يمكن أن تقيد فى ثلاثة صفحات فقط . فأما البحث الكامل عما فى المقال من أغلاط فيحتاج إلى مجلد ضخم من الحجم المتوسط . ومن حيث إن لدى مجلة « الفكرة » أشياء أخرى تستحق النشر فإننا نقف بالنفقات عند هذا الحد . »

---

(١) *L'utopiste petit-bourgeois*

(٢) *Jean-Paul Sartre, le Marxisme et la Science*

## مجلة لارش L'Arche ( عدد ٢١ )

فى الأدب — كلنا يعرف أن مسألة اليوم فى أدب الغرب وفلسفته تدور حول ثلاثة أسماء هى : « كيركجارد ، هيدجر وكافكا ».(١)

وجعل مكس برود هذه الأسماء عنواناً لمقاله فى هذا العدد من مجلة « لارش » . وهو مقال قد يهتم به الذين يعنيهم أمر هؤلاء الكتاب الثلاثة وإن كان شديد الغموض .

إقرأ أكثر من مرة مقالا قصيراً ولكنه بعيد المدى ، عنوانه « ظروف الشعر » وصاحبه الشاعر الفرنسى بيير ريفيردى(٢) ، يحاول فيه أن يعطى عن الشعر تعريفات دقيقة ولكنها مقاربة ؛ لأن التحديد غير ممكن بالنسبة إلى موضوع مجرد كالشعر . وغاية بيير ريفيردى أن يقول ما هو الشعر وأين يكون ، بعد أن يبين ما ليس شعراً . فيرى أولا أن الشعر ليس فى الأشياء ، إذ لو كان فيها لاستطاع كل واحد منا أن يجده وأن يكون شاعراً . « فالشعر عند الكاتب نقص ، أو فراغ فى قلب الانسان ، أو بعبارة أدق ، هو قدرة الشاعر على أن يسد هذا النقص و يملأ هذا الفراغ . »

## مجلة فونتين Fontaine عدد ٥٧ ( ديسمبر ١٩٤٦ - يناير ١٩٤٧ ) .

فى الأدب — بعد مجهود بيير ريفيردى فى تحديد الشعر ، نجد نفس المحاولة بالنسبة إلى القصة فى مقال كتبه جايتان بيكون (٣) عن كتاب عنوانه « الزمان والقصة » لجان بويون (٤) قسم الناقد مقاله إلى ثلاثة أقسام : فى القسم الأول يعرض علينا تحديد القصة عند الكاتب ، فالقصة باختصار « هى التعبير عن الواقع » إنما الواقع الانسانى كائن فى الزمان ، فالقصة إذاً وصف له . وفى القسم الثانى من نقده

---

(١) Max Brod, *Sur Kierkegaard, Heidegger et Kafka*

(٢) Pierre Reverdy, *Circonstances de la poésie*

(٣) Gaëtan Picon, *D'une philosophie du Roman*

(٤) Jean Pouillon, *Temps et Roman*

هذا ، يجادل الناقد فى تعريف القصة بأنها التعبير عن الواقع . وحسبى أن أنقل جملة من ختام هذا الجدال لأعطى فكرة تقريبية عن رأى الناقد ، فهو يقول إن القصة « هى الميدان الذى يظفر فيه الكذب نفسه بحقه فى الوجود بحيث نرى فيه حقا كل تصوير خالص للانسان » . أما القسم الثالث فيبين فيه صاحب المقال رأيه هو فى المشكلة وبنوع خاص قلقه أمام هذه الفلسفة الجديدة للقصة . أليست هى صورة من النظريات الفنية التقليدية التى صورتها الفلسفة الخالدة والتى يرفضها الفنانون دائماً ؟

## من لندن

مجلة هوريزن *Horizon* ( فبراير سنة ١٩٤٧ )

فى الأدب — إقرأ فى هذا العدد مقالا قيما عن الأديب والمؤرخ ليتن ستراكى لجون راسل[٢] . يقول الكاتب عن هذا الأديب الكبير فى أول مقاله إنه ناصح وصديق لا بد منه للذين يقوّمون التقليد الانسانى فى انجلترا وفرنسا . وبعد أسطر قليلة يحاول فيها أن يصور هيئة ليتون ستراكى ، جعل يدرس شخصيته ، فيذكر قول ناقد فرنسى فى الدين عن بيل Bayle ويطبقه على مؤلف « الذبث و إسكس » « إنه لا يتهم الإله ، بل يربكه » . ثم يلتفت جون راسل إلى رأى ستراكى فى التاريخ ، فيرى أن هذا العلم عنده ليس شيئاً مكتوباً ، ولكنه شئ يدور حول الحديث أو بعبارة أوضح ، إن التاريخ عند ليتون ستراكى كان سلسلة من المناجاة بينه وبين أشخاص اختارهم ، فهو ، كما يقول الناقد ، « متخصص فى الإلف » intimiste وقد حاول المؤرخ البريطانى أن يؤلف مثل التراجم القصيرة التى ألفها الفرنسيون أمثال فونتنيل Fontenelle وكوندرسيه Condorcet . ولا سبيل إلى أن ننقل للقارئ ما يعرضه ناقد مجلة « هوريزون » فى براعة و إتقان . فحسبى أن أشير للقارئ إلى هذا المقال الشامل المتع .

أمينة طه حسين

(١) *Lytton Strachey*. by John Russell